

يا مصر يا بلدي
رحلةَ إلى أســـوانْ
تـألـيف/ إيناس فوزي مكاوي
رســوم / محــمـود نصــر
جرافيك/ عبير صبحي البحيري



فوزي، إيناس.

رحلة إلى أسوان

تأليف / إيناس فوزي. .ط١. ــ (الجيزة: شركة ينابيع للنشر والتوزيع، ٢٠١١ ).

ص: سم .ــ (يا مصر يا بلدي)

تدمك 1 067 498 977 978

١- قصص الأطفال

٢- القصص العربية

٣- أسوان- وصف ورحلات

أ- العنوان: 11ش الطوبجي-الدقي-الجيزة

رقم الإيداع: 13745/2011


الـمَعْرِفَةُ طِفْلَـةٌ جَمِيلَةٌ، وَصَغِيرَةٌ
وَهِيَ تُحِبُّ أَنْ تَتَعَلَّمَ كُلَّ شَيءٍ لِكَي:
تُصْبِحَ أَكْبَرَ وَأَكْبَرَ، وَالْيَوْمَ وَعَدَهَا
جَدُّهَا الْعِلْمُ أَنْ يَصْطَحِبَهَا فِي
رِحْلَةٍ رَائِعَةٍ وَشَعُرَتْ مَعْرِفَةُ بِالإِثَارَةِ
تُرَى إِلَى أَيْنَ سَتَكُونُ الرِّحْلَةُ؟


قَصْـرٌ جَمِيلٌ رَائِعٌ، هَكَذَا قَـالَتْ الـمَعْـرِفَـةُ
لِنَفْسِهَا وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَيهِ، وَسَمِعَتْ الْعِلْمُ
يَقُولُ لَهَـا: "هُـنَا تَـسْكُنُ الـسَّـيِّدَةُ الَّتِي
سَنَزُورُهَا يَا مَعْرِفَةُ" صَاحَتْ مَعْـرِفَةُ فِي
فَرْحَـةٍ: "لَابُـدَّ أَنَّهَا ثَـرِيَّةٌ" فَـرَدَّ جَدُّهَـا:
"بِالطَّبْعِ إِنَّهَا الأَغْـنَى وَالأَعَـرَقُ عَلَى مَـرِّ
العُصُورِ".أَقْبَلَتِ السَّيِّدَةُ مِصْرُ فِي ثَوبٍ
جَمِـيلٍ فَخْمٍ مِنْ ثَلاثَةِ أَلْـوَانٍ
هِـيَ: الأَحْـمَرُ، وَالأَسْـوَدُ، وَالأَبْيَضُ.
4


وَبِوَجْهٍ طَلْقٍ رَحَّبَتْ بِالْمَعْرِفَةِ وَ الْعِلْمِ
وَقَالَتْ: "أَهْلًا بِكُمَا فِي قَصْرِي قَالَ العِلْمُ:
"أَهْلًا بِكِ يَا أُمَّ الدُّنْيَا، إِنَّ حَفِيدَتِي تُرِيدُ أَنْ
تَتَعَلَّمَ فَهَلْ عِنْدَكِ مَا تُقَدِّمِيهِ لَنَا"؟ وَرَدَّتْ
مِصْرُ الجَمِيلَةُ: "فِي كُلِّ زِيَارَةٍ لَكُمَا
سَتُقَابِلُكُمَا إِحْدَى بَنَاتِي وَتَطُوفُ بِكُمَا
بِقِطَارِهَا الْعَجِيبِ لِتَعْرِفَانِ الْكَثِيرَ"
وَالْكَثِيرَ وَصَفَّقَتِ الْمَعْرِفَةُ
فِي فَرْحَةٍ.


فَأقْبَلَتِ الفَتَاةُ السَّمْرَاءُ الرَّقِيقَةُ أسْوَانْ
تَحْمِلُ صِينِيَّةً عَلَيْهَا مَشْرُوبَاتٌ حَمْرَاءُ اللَونِ؛
فَرَحَّبَتْ بِالمَعْرِفَةِ وَ العِلْمِ قَائِلَةً: "أنَا أسْوَانُ
سَامِحَانِي عَلَى التَّأخِيرِ فَقَدْ جِئْتُ مِنْ بَعِيدٍ
جِدًّا مِنْ أقْصَى الجَنُوبِ" كَانَتِ المَعْرِفَةُ
تَشْرَبُ الشَّرَابَ الأحْمَرَ الرَّائِعَ وَصَاحَتْ:
"مَا أجْمَلَهُ! مَا هَذَا يَا أسْوَانُ"؟ قَالَتْ أسْوَانُ:
"إنَّهُ الكَرْكَدِيهُ مَشْرُوبِي المُفَضَّلُ،وَبِهِ
أشْتَهِرُ". وَعَلا صَفِيرُ القِطَارِ العَجِيبِ
فَقَالَتْ أسْوَانُ:"هَيَّا إلَى رِحْلَتِنَا
لَقَدْ وَصَلَ القِطَارُ العَجِيبُ".
6


جَلَسَتِ المَعْرِفَةُ بَيْنَ أسْوَانَ وَالْعِلْمِ
وَانْطَلَقَ القِطَارُ، مَا هَذِهِ الشَّوَارِعُ وَالمَبَانِي
الرَّائِعَةُ؟! وَقَالَتْ أسْوَانُ: "انْظُرِي". فَرَأَتِ
المَعْرِفَةُ مَبْنًى عَظِيمًا ضَخَمًا فَقَالَتْ فِي
دَهْشَةٍ: "مَا هَذَا"؟ قَالَتْ أسْوَانُ فِي فَخْرٍ: "إنَّهُ
مَعْبَدُ فِيلَةَ الَّذِي بَنَاهُ المِصْرِيُّونَ القُدَمَاءُ
وَلا يَزَالُ بَاقِيًا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ. يَا لَهُ مِنْ مَعْبَدٍ
جَمِيلٍ!" قَالَ العِلْمُ: "وَهَذِهِ الكِّتَابَةُ هِيَ لُغَةُ
الفَرَاعِنَةَ يَا مَعْرِفَةُ، وَتُسَمَّى
الهِيرُوغْلِيفِيَّةُ" وَمَضَى القِطَارُ.


فَسَأَلَتِ المَعْرِفَةُ فِي شَوْقٍ: "وَمَا هَذَا المَكَان
أَهُوَ مَعْبَدٌ أَيْضًا"؟ أَجَابَتْ أَسْوَانُ: "إِنَّهُ مَعْبَدُ
أَبِي سِمْبُلِ وَهُوَ مِنَ أَكْبَرِ آثَارِ مِصْرَ"، وَانْطَلَقَ
القِطَارُ. فَسَأَلَتِ المَعْرِفَةُ وَهِيَ تَشُمُّ بِأَنْفِهَا:
"وَمَا الرَّوَائِحُ الذَّكِيَّةُ هَذِهِ"؟ قَالَتْ أَسْوَانُ
مُبْتَسِمَةً: "إِنَّهَا العُطُورُ وَالتَّوَابِلُ الَّتِي
أَشْتَهِرُ بِهَا". وَقَالَ العِلْمُ: "وَانْظُرِي يَا مَعْرِفَةُ
كَيْفَ تُوجَدُ النَّبَاتَاتُ فِي كُلِّ مَكَانٍ"؟ وَقَالَتْ
أَسْوَانُ: "وَانْظُرِي هَذَا هُوَ النِّيلُ الرَّائِعُ"
وَانْبَهَرَتِ المَعْرِفَةُ بِالقَوَارِبِ
الشِّرَاعِيَّةِ وَهِيَ تَسِيرُ عَلَى النِّيلِ.


اتَّسَعَتْ عَيْنَا الـمَعْرِفَةِ مِنَ الدَّهْشَـةِ، وَهَدَأَ القِطَـارُ وَقَالَتْ وَهِيَ تَنْظُرُ: "مَا هَـذَا البِنَاءُ العَظِيمُ"؟ قَالَتْ أَسْوَانُ فِي فَخرٍ: "إِنَّهُ السَّـدُّ العَالِي" فَسَأَلَتِ المَعْرِفَةُ: "هَلْ بَنَاهُ المِصْرِيُّونَ القُدَمَاءُ"؟ قَالَ الْعِلْمُ: "لا يَا مَعْرِفَةُ لَقَدْ بَنَاهُ المِصْرِيُّونَ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ لأَنَّ مِيَاهَ النِّيلَ إِذَا فَاضَتْ أَغْرَقَتِ الزِّرَاعَةَ، وَالسَّدُّ العَالِي يَحْفَظُهَا وَيُسَاعِدُ عَلَى تَوْلِيدِ الكَهْرَبَاءِ أَيْضًا وهَذِهِ البُحَيرَةُ الَّتِي خَلْفَهُ هِيَ بُحيرَةُ نَاصِرِ".


عِنْدَمَا رَكِبَتِ الْمَعْرِفَةُ الْقِطَارَ كَانَتْ تُفَكِّرُ تُرَى مَاذَا سَنَزُورُ؟، وَجَاءَتْهَا الْإِجَابَةُ مِنَ الْجَمِيلَةِ أَسْوَانَ وَهِيَ تَقُولُ: "الْآنَ نَزُورُ مَعْبَدَ كَلَابْشَةَ" وَاسْتَمْتَعَتِ الْمَعْرِفَةُ كَثِيرًا بِزِيَارَةِ مَعْبَدِ كَلَابْشَةَ، ثُمَّ زَارَتْ بَعْدَهُ مَقَابِرَ النُّبَلَاءِ. وَقَالَ الْعِلْمُ فِي اهْتِمَامٍ: "نَشْكُرُكِ يَا أَسْوَانُ، لَكِنَّنَا كُنَّا نَتَمَنَّى زِيَارَةَ مُتْحَفَ النُّوبَةِ"؟
10


فَقَالَتْ أسْوَانُ مُبْتَسِمَةً: "بالتَّأكِيدِ"،
وَسَأَلَتِ المَعْرِفَةُ: "وَمَا النُّوبَةُ"؟
فَأجَابَ العِلْمُ: "إنَّهَا بِلَادٌ جَمِيلَةٌ تَقَعُ
جَنُوبَ أسْوَانَ" وَاسْتَمْتَعَتِ المَعْرِفَةُ
بِزِيَارَةِ مُتْحَفَ النُّوبَةِ ثُمَّ قَالَتْ
لِأسْوَانَ: "مَا أجْمَلَكِ! كُلُّ شَيْءٍ فِيكِ
جَمِيلٌ" قَالَتْ أسْوَانُ: "أشْكُرُكِ".
وَانْطَلَقَ القِطَارُ.


نَظَرَتِ الـمَعْرِفَةُ إِلَى أسْـوَانَ فِي إِعْجَابٍ..
يَالَكِ مِنْ رَائِعَةٍ..!!
وَقَدَّمَتْ أسْوَانُ لِلْمَعْرِفَةِ هَدِيَّةً رَائِعَةً. وَهُمْ
يَنْزِلُونَ مِنَ القِطَارِ، كَانَتِ الهَدِيَّةُ: حُلِيًّا رَائِعًا
لِتُذَكِّرَ الـمَعْرِفَةَ بِالرِّحْلَةِ الرَّائِعَةِ وَشَكَرَ
العِلْمُ وَحَفِدَتُهُ أسْـوَان، وَلَكِنَ الـمَعْرِفَةُ
قَالَتْ فِي حُزْنٍ: "لَا أُرِيدُ أَنْ أُفَارِقَكِ يَا أسْـوَانُ
لَقَدْ أحْبَبْتُكِ"! ابْتَسَمَتْ أسْوَانُ قَائِلَةً: "إِنْ
شَاءَ اللَّهُ سَتُحِبِّينَ مُدُنًا أُخْرَى فِي
مِصْرِ الجَمِيلَةِ".
12